رسالة في الأحجار الكريمة

تأليف ايفانيوس

قدّم لها ، وحقّقها

كوركيس عواد

تمهيد :

في أثناء تصفُّحِنا المخطوطات العربية التي تحرزها خزانة كتب جامعة كولمبية في مدينه نيويورك ، وكان ذلك في أواخر سنة ١٩٥٠ ، عثرنا على مجموعة خطية بالعربية والسريانية ، كتبت في نحو القرن الثامن عشر للميلاد . وكانت ، فيما مضى ، من مخطوطات « صَيْدَنايا » ، على ما يؤخذ من حاشية وردت في أواسط تلك المخطوطة .

وصيدنايا ، قرية شهيرة قديمة ، تقوم في الشمال الشرقي ، من دمشق . كانت تزخر في الماضي ، بجمهرة كبيرةمن المخطوطات . لكن معظم هاتيك المخطوطات قد أصابه ما أصاب أغلب خزائن كتب الشرق ، من إحراق وإتلاف ونهب وضياع . ذكر البحاثة الأستاذ حبيب زيّات ، انّ « من بقية هذه الكتب المنتَهَبَة ، مخطوطات تُرى اليوم في المكاتب الأوربية ، قد كُتب عليها في إحدى حواشيها اسم صيدنايا ، إما لأنها نُسخت فيها ، وإما لأنها كانت قبلا من كتب الدير . ومنها أيضاً مجلدات محفوظة في بعض المكاتب

الشرقية »[1] .

فما من شك في أن تكون هذه المخطوطة التي وقفنا عليها ، من جملة ما تشتّت من صيدنايا ، فتعاورتها الأيدي ، وانتقلت من مكان إلى مكان ، حتى انتهى بها المطاف إلى مدينة نيويورك ، أعظم مدائن العالم الجديد !

والمجموعة الخطية التي نحن في صدد الكلام عليها ، سمّاها ناسخها بكتاب « ترجمان من اللغة السريانية إلى اللغة العربية » . وهي تحتضن بين دفتيها طقوساً دينية ، وصلوات نصرانية ، ومفردات في اللغتين العربية والسريانية . وما كان منها في هذه اللغة الأخيرة ، ألفينا بعضه مكتوباً بالقلم « الإسطرنجيلي » ، وبعضه بالقلم السرياني الغربي . والمجموعة في جملتها ، قد تظافرت عليها أيدي النُسّاخ ، فهي مكتوبة بخطوط مختلفة متباينة ، على ما بدا لنا .

يبلغ طول هذه المجموعة الخطية ٢٠ سنتمتراً ، وعرضها ١٣ ، وثخنها ٧ . وأوراقها غير مرقمة . وهي مكتوبة على ورق شرقي ضارب إلى الصفرة . ورقمها في سياقة المخطوطات في خزانة كتب جامعة كولمبية هو (Ms. Or. 277) . وكنا قد نوّهنا بها في بعض تآليفنا المطبوعة[2] .

وجدنا في نحو من أواسط هذه المجموعة ، رسالة صغيرة في « صفة الحجارة التي تُعلَّق على كهنة بني إسرائيل : ما ذكره القديس ابيفانيوس عن الاثني عشر حجراً »[3] .

وقد أشار العلامة جورج غراف ، إلى نص منقول من هذه الرسالة ، في بحثه

---

(١) خزائن الكتب في دمشق وضواحيها : لحبيب زيات (القاهرة ١٩٠٢ ؛ ص ١١٩) ، ومثل ذلك ما في كتابه « خبايا الزوايا من تاريخ صيدنايا » . (حريصا ـ لبنان ١٩٣٢ ؛ ص ٢٦٠) .

(٢) جولة في دور الكتب الأميركية . (بغداد ١٩٥١ ؛ ص ٩٥) . والمخطوطات العربية في دور الكتب الاميركية . (بغداد ١٩٥١ ، ص ٣٠) .

(٣) المخطوط : حجر .

« اعتراف ، أو شهادة الآباء » [١] .

كما نوه الدكتور ألفونس منكنا ، بنص آخر من هذه الرسالة ، في مجموعة مخطوطاته[٢] .

قال في صفة المخطوط ذي الرقم (٤١) إنه يتألف من مجموعة رسائل قوامها ٣١٧ ورقة بحجم ٣٢٨ × ٣١٧ مليمتراً . وهي مجموعة مختارة من آباء الكنيسة ومن المجامع الأولى . جاء في الورقة ٨٨ ب منها : « وقال القديس ابيفانيوس أسقف قبرس في الكتاب الذي قاله لأجل الاثني عشر حجر » .

إن النص اليوناني لهذه الرسالة ، قد سلم ونشر في جملة ما نشر من مؤلفات ابيفانيوس في مجموعة مؤلفات الآباء اليونان التي جمعها مين [٣] .

وذكرت دائرة معارف العلوم الكلاسيكية [٤] ، انّ لهذه الرسالة ترجمةً قديمة باللاتينية مفقودة نهايتها . وان أحسن من أخرجها هو كنثر سنة ١٨٩٨ [٥] .

وكان الباحث ف . فوجيني ، قد سبق الى نشرها سنة ١٧٤٣ [٦] .

(١) Bekenntnis der Väter (الفقرة ١٠١) وقد نشر هذا البحث في مجلة :
Orientalia Christiana Periodica . (III , 1937 ; pp · 345 - 362)
وانظر كتابه : Graf (Georg) , Geschichte der Christlichen Arabischen Literatur . (Vol . I , Citta del Vaticano, 1944; p 26 ,No 356) .

(٢) Mingana (A ·) , Catalogue of the Mingana Collection of Manuscripts , (Vol . II , Cambridge , 1936 ; P. 48)

(٣) Migne(Jacques Paul), Patrologiae Cursus Completus. (Greek Series . Vol 41 , 42 , 43)

(٤) Paulys Realencyclopädie der Classischen Altertumswissenschaft . (Band VI[1] . Stuttgart 1907 ; p. 194) .

(٥) Guenther (O) , In : Collectio Avellanà , 1898 ; p . 743 ff .

(٦) S . Epiphani Salaminis in Cypro Episcopi : De xII Gemmis Rationalis Summi Sacerdotis Hebraeorum Liber ad Diodorum · Prodit nunc primo ex Antiqua Versione Latina Opera et Studio : P . Franc . Fogginii · (Romae , 1743 ; XXXVI + 85 p.) .

مؤلف الرسالة :

ومؤلف هذه الرسالة ، هو القديس ابيفانيوس (Epiphanius) ، أو ابيفان ، أحد مشاهير آباء الكنيسة الأقدمين . وقد دوّن ترجمته غير واحد من الكتبة الشرقيين والغربيين ، نذكر من ذلك ، المراجع الآتية :

الكنز الثمين في أخبار القديسين : للبطريرك مكسيموس مظلوم (٣ : ٦١ — ٦٨ ؛ بيروت ١٨٦٩) .

دائرة المعارف : لبطرس البستاني (٢ : ٤١٢ ـ ٤١٣ ؛ بيروت ١٨٧٧) .

مروج الأخيار في تراجم الأبرار : للأب بطرس فروماج اليسوعي (بيروت ١٨٨٠ ؛ ص ٢٧٠ — ٢٧١) .

سيرة القديسين (١ : ٥٦٢ — ٥٦٦ ؛ الموصل ١٨٩١) .

تاريخ سورية : للمطران يوسف الدبس (٤ : ١٧٨ — ١٨٥ ؛ بيروت ١٨٩٩) .

المخطوطات العربية لكتبة النصرانية : للأب لويس شيخو اليسوعي (ص ٢٤ الرقم ٧١ ، بيروت ١٩٢٤) .

كتاب السنكسار المشتمل على سِيَر القديسين : للأرشمندريت ميشل عسّاف (٩ : ٤٦ — ٥٠ ؛ حريصا ١٩٤٨) .

دائرة المعارف : قاموس عام لكل فن ومطلب . بادارة فؤاد أفرام البستاني (٥ : ٤٧٦ — ٤٧٧ ؛ بيروت ١٩٦٤) .

White (H. G. E.), Crum (W. E.) And Winlock (H. E.), The Monastery of Epiphanius at Thebes (2 Vols , New York, 1916-1926 : The Metropolitan Museum of Art : Egyptian Expedition).

Encyclopaedia Britannica. (14 th. ed; VIII, 656-657).

والذي يُستخلص من هذه المراجع جميعاً ، هو أن ابيفانيوس ولد في قرية بزندوقة في ناحية بيت جبرين من أعمال فلسطين ، في نحو سنة ٣١٠ للميلاد . وتوفي في أواخر سنة

٤٠٢ أو أوائل سنة ٤٠٣ م . أقام في صباه في مصر ، وترهّب في بعض ديراتها . فاقتبس الفلسفة الرهبانية ، وتعلّم هنالك عـــدة لغات : العبرية والقبطية والسريانية واليونانية واللاتينية وبرع فيها جميعاً . وحين بلغ العشرين من عمره ، عاد إلى فلسطين ، وأنشأ فيها ديراً ظل يتعاهده ثلاثين عاماً . وقد ألف في أثناء تلك المدة تآليف كثيرة . وكان صيته وعلمه قد انتشرا في مصر وسورية وقبرس . فانتخبه القبرسيون ، في سنة ٣٦٧ م ، رئيس أساقفة لجزيرتهم . فجعل مقره في سلاميس ، إحدى مدن قبرس . وأقام على ذلك حتى وفاته . وقد طبعت مجموعة تآليف ابيفانيوس في باريس سنة ١٨٥٦ و ١٨٦١ . كما نشرها مين Migne أيضاً ، على ما سبقت الاشارة اليه . وكان الأب لويس شيخو اليسوعي [١] والأب بولس سباط [٢] ، قد نوها بشيء من تآليف ابيفانيوس المنقولة إلى اللغة العربية ، ولم نجد بينها ذكراً لهذه الرسالة . ولم يتعين عندنا اسم ناقلها الى العربية فضلا عن معرفة زمنه . كما ان المنقولات العربية من تآليف ابيفانيوس التي أشار اليها هذان المؤلفان ، جاءت غفلا من أسماء الذين تولوا نقلها .

صفة هذه الرسالة :

تصف هذه الرسالة اثني عشر حجراً كريماً وصفاً موجزاً فيه . وهذه الأحجار ، على حـــدّ ما وردت تسميتها في النسخة الخطية ، هي : الحجر المدعو بالبابلي . الطباريون . الزبرجد . الحجر الذي على لون الجمر . صابفيريوس . ياسيباسن . الياقوت . الأخانيسن . البيجاذي . الياقوت الأصفر . البهرمان . العقيق الطفري .

وسبب اقتصار هـذه الرسالة على اثني عشر حجراً ، هو ان المؤلف رمى إلى إيضاح ما كان يعلقه رئيس كهنة بني اسرائيل قديماً على صدره من حجارة كريمة بهذا العدد ، يمثل كل حجر منها سبطاً من الأسباط الاثني عشر . وفي التوراة ما يعزز ذلك ، فان

(١) المخطوطات العربية لمكتبة النصرانية . (ص ٢٤) .

(٢) Sbath(Paul), Al Fihris : Catalogue de Manuscrits Arabes .(Première Partie . Le Caire 1938 ; P. 26, No. 46) .

أولئك رؤساء الكهنة ، كانوا يضعون صُدرة مربعة طولها شبر وعرضها شبر . قال : « ورصّع فيها ترصيع الجواهر أربعة صفوف من حجارة ، في الصف الأول : حجر العقيق الأحمر والياقوت الأصفر والزّمرد . وفي الصف الثاني : البهرمان والياقوت الأزرق والعقيق الأبيض . وفي الصف الثالث : عين الهرّ واليشم والجمست . وفي الصف الرابع : الزبرجد والجزع واليشب . ولتكن مقلدة بالذهب في ترصيعها » (١) .

فترتيب أسماء الحجارة الوارد في الرسالة ، لا يوافق ترتيبها المذكور في التوراة . وتختلف الحجارة فيها نفياً وإثباتاً .

على ان أسماء هذه الأحجار ، لم ترد في ما بيدنا من ترجمات عربية للتوراة ، على غرار واحد، بل اختلف بعضها بين ترجمة وأخرى اختلافاً ظاهراً من حيث الترتيب والتعريب معاً .

ولنا أن نقول ، إننا رجعنا إلى أربع من هذه الترجمات العربية للتوراة :

الأولى : طبعت في لندن سنة ١٨٢٢ نقلا عن النسخة المطبوعة في رومة سنة ١٦٧١ م ولا نعرف اسم ناقلها إلى العربية .

الثانية : ترجمة الآباء الدومنكيين في الموصل . وهي للمطران اقليميس يوسف داود الموصلي . وقد طبعت في الموصل غير مرة ، وأشهرها طبعة سنة ١٨٧٥ .

الثالثة : ترجمة الآباء اليسوعيين في بيروت . وقد أشرف على تصحيح بعضها الشيخ إبراهيم اليازجي . وطبعت مراراً ، ومنها طبعة سنة ١٩٢٥ .

الرابعة : ترجمة المرسلين الأميركيين في بيروت . وقد أشرف على تصحيحها المعلم بطرس البستاني . ولها طبعات عديدة .

(١) سفر الخروج ٢٨ : ١٧ ـ ٢٠ من الترجمة الدومنكية المطبوعة في الموصل .

وسنورد في الثبت الآتي، أسماء هذه الحجارة ، وفق سياقها في كل من الترجمات الأربع المذكورة ، مع ذكر ما يقابلها في اللغة الانكليزية منقولاً من ترجمة التوراة نفسها الى هذه اللغة :

الصف	ترجمة رومة	الترجمة الدومنكية	الترجمة اليسوعية	الترجمة الأمبركية	الترجمة الى اللغة الانكليزية
الأول	ياقوت أحمر	عقيق أحمر	ياقوت أحمر	عقيق أحمر	Sardius
	زَبَرْجَد	ياقوت أصفر	ياقوت أصفر	ياقوت أصفر	Topaz
	زُمُرُّد	زُمُرُّد	زمرد	زمرد	Carbuncle
الثاني	سمَنْجونيّ	بهرمان	بهرمان	بهرمان	Emerald
	عقيق	ياقوت أزرق	لازورد	ياقوت أزرق	Sapphire
	يسب	عقيق أبيض	ماس	عقيق أبيض	Diamond
	ماس	عين الهر	سَمَنْجُونيّ	عين الهرّ	Jacinth
الثالث	كركند	يشم	عقيق يماني	يشم	Agate
	كركهن	جَمَستْ	جَمَشْت	جَمَشْت	Amethyst
	نجادي	زبرجد	زبرجد	زبرجد	Beryl
الرابع	بلّور	جَزْع	جَزْع	جَزْع	Onyx
	مدينح	يَشْب	يَشْب	يَشْب	Jasper

إنّ المترجم المجهول لهذه الرسالة ، قد جرى في تسمية بعض الأحجار ، على اتخاذ الألفاظ اليونانية التي نقل منها ، ولم يَسِرْ في تعريبها على ما سار عليه مؤلفو كتب الجواهر التي في أيدينا ، ككتاب « الجماهر في معرفة الجواهر » لأبي الريحان البيروني ، المتوفى سنة ٤٤٠ هـ (١٠٤٨ م) ؛ و « أزهار الأفكار في جواهر الأحجار » لأحمد بن يوسف التيفاشي (٦٥١ هـ ١٢٥٣ م) ؛ و « نُخَب الذخائر في أحوال الجواهر » لابن ساعد الأنصاري المعروف بابن الأكفاني السنجاري (٧٤٩ هـ ١٣٤٨ م) .

ولغة هذه الرسالة ، يعتورها ضعف وركاكة . وهي في جملتها لا تخلو من أوهام نحوية وإملائية ظاهرة . فمن الأوهام النحوية ، قوله : وادي كبير ، أن ينظرون ، هم أناساً ، إذا أخذ أحداً منديل ؛ بدلاً من قوله : وادٍ كبير ، أن ينظروا ، هم أناسٌ ، إذا أخذ أحدٌ منـديلاً .

ومن الأوهام الاملائية ، قوله : رؤس ، بدلاً من رؤوس . وهو لايتردّد في كتابة الألف المقصورة طويلةً ، فهو يكتب : يُسمّا ، المسمّا ، تبقا ، أقصا ؛ بدلاً من : يسمى ، المسمى ، تبقى ، أقصى . وقد أشرنا الى شيء من ذلك في تضاعيف تعليقنا على الرسالة .

والذي يبدو لنا ، أنّ ناقل هذه الرسالة ، أو ناسخها ، أوكليهما معاً ، لم يكن يُجيد العربية ، فوقع في أثناء النقل أو النسخ بمثل ما وقع فيه ، على ما مرّ بنا .

شكر وثناء :

وقبل أن أختتم هذه النبذة التمهيدية ، أودّ أن أعرب عن شكري الجزيل لمن أفادني في أثناء تحقيق هـذه الرسالة والتعريف بمؤلفها . وهم كلّ من الأساتذة الأفاضل : الدكتور داود الجلبي ، والمطران الدكتور روفائيل بيداويد ، والمستشرق جورج غراف ، والأب خليل قوجحصاري ، والخوري بطرس سابا .

* * *

والى القارىء ، نص الرسالة . وقد جعلنا لكل حجر ورد ذكره فيها ، رقماً متسلسلاً :

نص الرسالة

صفة الحجارة التي تُعَلَّق على كهنة بني إسرائيل :

ما ذكره القديس ابيفانيوس عن الاثني عشر حجراً :

١ — الحجر المدعو بالبابلي

لونه أشقر كلونِ الدم . ويصير في بابل التي بأرض فارس[١] . وهو شفاف يبرق ويلمع، وفيه قوة شافية . تستعمله الأطباء للأورام والضربات الصائرة من الحديد ، تُدهن به[٢].

٢ — حجر الطباريوه[٣]

لونه أحمر أكثر من الحجر المسمى[٤] خمرياً . ويصير فى باره[٥] مدينة الهند . وإذا انحك على مسنّ ليس يخرج لون المحك منه مثل لونه أحمر ، بل مثل اللبن ويملأ الطبيب منه اقداحاً كبيرة مهاشـــا (؟) وهو يُحك وليس ينقص لا من وزنه ولا من هيئة لونه . وحكاكته تنفع لوجع العين ، واذا شُرّب ينفع للجنون وللّذين ينصرعون .

٣ — حجر الزبرجد[٦]

وهو أخضر[٧] . وهذا الحجر يُحفر في بلاد الهند . ويقطعونه . منفعته أنه يُسكّن العطش . وهو شفاف يبصر فيه الوجه .

---

(١) لم تكن بابل من أرض فارس ، بل هي من أرض العراق . ولعل المؤلف أراد انها كانت تحت الحكم الفارسي .

(٢) هذا الحجر ، نظراً الى وصفه ، يشبه أن يكون « البلخش »

(٣) لم أجد هذا الاسم في ما بيدى من كتب في هذا الباب .

(٤) المخطوط : المسا .

(٥) في كتاب « نخبة الدهر في عجائب البر والبحر » لشمس الدين الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ص ١٩ ؛ بطرسبرج ١٨٦٥) ذكر بلدة في الهند اسمها « بارامي » فلعلها المذكورة أعلاه . فاننا لم نعثر في ما بيدنا من مراجع ، على مدينة في الهند باسم « باره » .

(٦) الزبرجد : معروف ، وقد يقال زبردج . وهو أل Péridot

(٧) في « نخب الذخائر في أحوال الجواهر » تحقيق الأب أنستاس مارى الكرملي (القاهرة ١٩٣٩ ؛ ص ٥٣) : انه « فستقي اللون ، شفاف ، لكنه سريع الانطفاء لرخاوته » .

٤ — الحجر الذي على لونه الجمر [١]

بشريّ اللون ، مشبع ، يصير في قرطاجنة التي في القيروان التي تُدعى افريقية . ويقال عنه انه ليس يوجد بالنهـار لـكن بالليل ، لأنه يبعث شراره على بعد مثل شمعـة أو جمرة ، وهذا ساعة بعد ساعة ، فيعرفونه الذين يطلبونه انه هو المطلوب ، فيُقصد من شعاعه فيجـــدونه . فاذا حُمل في ثياب ، مهما كانت الثياب التي يُلَفّ بها ، فيـكون ضوءه خارج منها .

٥ — الحجر المسمى صابفيريوس [٢]

لونه اسمانجوني . يصير فى الهند والحبشة . واذا انحكّ يبريء الحبوب والحزازة . واذا قُطر منه على المواضع المتقرّحة مع لَبَن ، أبرأتْها .

الألواح التي أُعطيت لموسى على الجبل ، يقال إنها على حجار اسمانجوني ظهرت .

٦ — الحجر المسمى باسيباسن [٣]

يماثل لون الزبرجـد الأخضر . يوجد على فم النهر المسمى برموذ ونطن ، وفى مدينـة أماثيا التي بقبرص . وينفع من الصرع .

---

(١) أراد به الياقوت الأرجواني . فقد جاء في نخب الذخائر (ص ٦) قوله : « ومنهم من يسمي [الياقوت] الأرجـواني : الجمرى ، بالجيم ، تشبيها له بالجمر المتقـد » . قلت ان اسمـه بالفرنسية : Rubis Oriental .

(٢) هو الحجر المعروف باللازورد والعوهق (Lapis - Lazuli) . والأصح ان يقـال فيه صابفيروس بلا ياء قبل الواو . قال الاب أنستاس مارى الكرملي (نخب الذخائر ص ٩٣) : « يسمى بالانـكليزية Sapphire وباللاتينية Sapphirus وباليونانية Sappheiros . والـكلمـة سامية الأصل . واسمه بالعبرية (سفير) بفتح السين وكسر الفاء المشددة يليها ساكنة وفي الآخر راء . ويقابلها بالعربية (سفير) كعليم وهو من سفر الصبح أى أضاء وأشرق لضياء هذا الجوهر وإشراقه » .

(٣) في هذه اللفظة تحريف كبير . فالنقطة فوق بطن السين مغلوطة . فتبقى الـكلمة ياسيباس وهذه محرفة عن ياسبيس وهو اليشب (Jaspe) ، وقيل فيه اليشم . وفي اليونانية Iaspis . أنظر : نخب الذخائر (ص ٧٢ وما بعدها) .

٧ — صخر الياقوت[١]

أشقر . يوجد فى بلد الاسكيفيا الجوّاني . وقد جرى اعتياد القدماء أن يسموا الاقليم الجواني الذي يسكنه الغتم[٢] وللذونس الاسكيفيا . فاذا هنـــاك داخل برية الاسكيفيا الـكبيرة واد[٣] كبير عميق جداً غير مسلوك من الناس ومُصان من كل جانب بجبال عالية صخرية من هاهنا وهنـاك كِمن حيطان . ولا يستطيعون أن ينظروا[٤] الى قرار الوادي من عمقه ، لأن الأبصار تـكلّ وتحير من النظر اليه . وتظلم لأنه مثل الهوته [الهوّة] . والذين يُرسلون من الملوك الذين يُقاربون ذلك الموضع ، هم أناس[٥] محرومون ، يلزمهم ذلك يذبحون خرافاً ويسلخونها ويطرحونهـــا من فوق تلك الجبال إلى عمق الوادي ، فتلتصق تلك الحجارة بتلك اللحوم . وفي تلك الصخور تأوى الصقورة ، فتنحدر على روائح اللحوم الى ذلك الوادي وتشيل الخراف وفيها تلك الحجارة لاصقة . وفيما يأكلون اللحوم، تبقى[٦] الحجارة على رؤوس الجبال ، فيكون أولئك القوم يترقبون وينظرون إلى أين قد رفعت الصقورة[٧] اللحوم ، فيقصدونها ويجدون الحجارة وهكذا يأخذونها . وفيها فعل مثل هذا أعني الحجارة ، انها إذا جُعلت على جمر نار ماء تقطر[٨] وتطفي الجمر . وليس هذا

---

(١) الياقوت : معروف ، وهو أنواع . واسمه بالفرنسية Rubis .

(٢) عقد ابن خلدون فصلا في المجلد الثاني من تاريخه ، قال في عنوانه : « الخبر عن اللطينيين ، وهم الـكيتم ، المعروفون بالروم من أمم يونان وأشياعهم وشـعوبهم » . فلعل الـكيتم هم الغتم المشار اليهم في المتن

(٣) المخطوط : وادى .

(٤) المخطوط : أن ينظرون .

(٥) المخطوط : أناساً .

(٦) المخطوط : تبقا .

(٧) المخطوط : السقورة .

(٨) المخطوط : ما تقطر .

فقط ، بل إذا أخذ أحدٌ منديلاً [1] ولفّ الحجر ووضعه على الجمر وهو ماسكها ، فتكون يده تتشوّط من النار ويبقى [2] المنديل لا تضرّه النار البتّة . ويُقال عنه انه ينفع النساء اللواتي يلدنَ ، عند الولادة .

٨ — حجر الأغانيس [3]

لونه لازوردي . وهو يوجد في تلك البلدان . واذا سُحِق وطُلي به الجبهة ، يمنع من لسع الأفاعي والعقارب .

٩ — حجر البجازي [4]

لونه خمريّ ناريّ . يوجد في جبال القيروان على شاطئ البحر .

١٠ — حجر الياقوت الأصفر [5]

لونه ذهبي . يوجد في البحر عند شاطئ ايشامانيدا [6] الذي ببابل . وحُبّ تلك الصخرة يسمى اشامانيذا . واذا سُحِق يبري أوجاع المعدة والقولنج والجوف .

١١ — حجر البرهمان [7]

لونه يضرب الى زرقة . يصير عند أقصى [8] الجبال المدعوة بالطاوروس [9].

---

(١) المخطوط : أخذ احداً منديل .

(٢) المخطوط : ويبقا .

(٣) طرأ تحريف على هذه اللفظة : فالنقطة فوق بطن السين زائدة . فالصحيح آخانيس ، وهو العقيق Agate .

(٤) وكثيراً ما يسمى « البجادي » . ، بكسر الباء وهو بالفرنسية Grenat .

(٥) هو بالفرنسية Corindon Jaune .

(٦) لعله يريد : « اشيا مانورا » (Asia Minora) ، وإن كان الأمر لا يتصل ببابل .

(٧) هو الياقوت البهرمان ، وبالفرنسية Rubicelle .

(٨) المخطوط : أقصا .

(٩) هي جبال طوروس (Taurus) القائمة في جنوبي آسية الصغرى .

١٢ — حجر العقيق الظفري [1]

لونه أحمر . ويوجد في هذا الجبل نفسه .

تمّ بعون الله تعالى . انتهت الرسالة .

كوركيس عواد

(١) لعل اللفظة مصحفة عن « الظفاري » نسبة الى ظفار ، بفتح أوله . قال ياقوت الحموي (معجم البلدان ٣ : ٥٧٧ طبعة ليبسك) : « ظفار : مدينة باليمن في موضعين ، إحداهما قرب صنعاء ، وهي التي ينسب اليها الجزع الظفاري » . ويعرف (الجزع) عند الاغريق والفرنج بلفظة Onyx ومعنى هذه اللفظة بلغة الاغريق الظفر . فلا غرو أن سمى صاحب هذه الرسالة الجزع بالعقيق الظفرى ، لأنه أولا كان ، على ما يظهر ، قليل المعرفة بالعربية ، فكان يجهل ان اسم هذا الحجر بالعربية الجزع ، وثانياً لأن بين العقيق والجزع نسبة صرح بها البيرونى في كتابه الجماهر (ص ١٧٤) حيث قال : « ويخرج [الجزع] باليمن في معادن العقيق ، وقيل بينها نسبة بوجه التقارب ، وقد قيل إن في الهند من العقيق ما يسمى جزعاً » .